

الذي وصفنا كنت من الزاهدين الراغبين في الآخرة واعلم ان من سمي باسم
الزهد فقد سمي بالفاسم ممدوح وكنت من المتفردين المنقطعين الى الله عز
وجل الذين هم اهل الانس ختم رب العالمين فتكبر كما قال القائل **شاعركم يدينهم**
وقوم تخلق المولاهم فالزمهم باجسادهم وعن سايل الخلق اغناهم **وكتبت**
من المجاهدين في الله اخواض من عباد الله الذين قال فيهم سبحانه **وتعان ان عبادي**
لييسر لى عليهم سلطان وكنت من المتقين الذين هم سعادة الدارين وصرت
حينئذ افضل من كثير من الملايكه المقربين اذ ليس لهم شوق تدعوا الي
الي قبيح ولا نفس خبيثة وكنت قد خلقت هذه العقبة الطويل الشديده
وسبقت العوايق كلها المقصود ولا يسهل لك فانه مع الاستعانة بالله
والاعتصام به ليهين سهل قال الله تعالى وهو خير مسئول ان يدرك واننا
بحسن توفيقه وعونه وتيسيره فانه الكافي لكل امه والاستعانة به في كل
فييد الخلق والامر وهو على كل شيء قدير وهذا ما اردنا ذكره في هذا الباب لانه الله العلي
العظيم **الباب الرابع العقبه الرابعه وفي عقبه**
العوارض ثم عليك يا طالب العباده وتفعل الله بكفاية العوارض الشاغلة
عن عباد الله تعالى وسد سبيلها عليك لئلا يشغلك عن مقصودك وقد ذكرنا انما
اربعه احدها النزق ومطالبة النفس ذلك لئلا يتجمل بالتوكل فعليك بالتوكل
على الله عز وجل في موضع النزق والحاجة بكل حال وذلك لامر من احدهما لينتفع لعبادة
ويتمشى

ويتمشى كل من اخبر حقيقته فان من يكن متوقفا فلا بد من اشتغاله عن عبادته الله
بسبب الحاجة والنزق والمصلحة اما ظاهره واما باطنه **واما بطنه** كالحاجة
الراغبين ولما يذكر والارادة وسوسة بالقلب كالمجتمدين المتعلقين والعبادة
تحتاج الي فراغ القلب والبدن ليحصل حتما والفراغة لا يكون الا بالتوكل بل افول
كل من هو ضعيف القلب لا يكاد يطمين قلبه الا بشئ معلوم لا يكاد يتم له امر خطير
من دنيا واخرة وكثير ما سمعت من شيوخنا في محمده يقولون لا امر يتم في العالم
الجليل متوكلا ومضوقا **قلت** انا وهذا كلام جامع في معناه فان المتوكل يقصد
الامر على قوة وبصيرة وعادة وحزم **قلت** لا يلتفت الي صارف يبصره او خاطر يضعفه
فيجري اليه الامر والتوكل يقصد الامر على قوة وبصيرة وكما ان يقين بوعده الله سبحانه
وتعلم ثقته بضمائه لا يلتفت الي انسان بخوفه او شيطان يوسوسه فيفوق مقاصد
مرويضه اليه **واما المعلق الضعيف** ابدأ بين تكول وتردد
وقصور وخيار كالحاج في محلة والدجاج في فقيه برحق ما تقود من صاحبه
لا يكاد يفكر من ذلك تقاعدت نفسه عن العالی الامر وانقطعت همته
ولا يكاد يقصد امر اخر يفاوان قصده فلا يظفر ولا يتم له ذلك اما تري اصحاب العصر
من بناء الدنيا لم ينالوا مدية كبيرة ومنزلة خطيرة الا بانقطاع قلوبهم عن انفسهم
واموالهم واهليهم اما المولى لهم من تترك الدار وعقد الولاية فياشر من
الحروب ويكفون الاعضاء اما هلكا واما مكا حتى تحصل لهم مرتبة لكل
جنك يا هلاك يا مكالاد